على ثمانية اوجه الملك والفعل والعلة والولادة والاختصاص
والاستغاثة ولام كي وهي لام الغرض ولام العاقبة فالملك كقولك
له مال والفعل له كلام والعلة اسود لما فيه من السواد والولادة
اب له واخ له والاختصاص علم له والارادة له والاستغاثة يا للبكر
ولام كي كقوله عز وجل ولترضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ولام
العاقبة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
فهذه وجوه لام الاضافة وقال تعالى ولله المشرق والمغرب
وان كان له جميع المشارق والمغارب فهذا اخرج مخرج الجنس
فدل على الجميع كما يقال اهلك الناس الدينار والدرهم وقيل
على الحذف كانه قال المشرق الذي تشرق منه الشمس كل يوم والمغرب
الذي تغرب فيه الشمس كل يوم وقيل ان ذلك رد على اليهود لما
استنكروا تحويل القبلة الى الكعبة وهذا معنى قول ابن عباس
والي علي وقال الحسن صح جهة دون جهة وقيل كان للمصلين
التوجه في الصلاة حيث شاوا ثم نسخ ذلك بقوله تعالى فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانما اختار النبي صلى الله عليه وسلم التوجه
اولا التوجه الى البيت المقدس وقد كان له التوجه حيث شا
وقيل كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي حيث توجهت راحلته في السفر
ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويتناول عليه
الاية وقيل نزلت في قوم صلوا في ظلمة فخفيت عليهم جهة القبلة
فلما اصبحوا اذا هم صلوا الى غير الكعبة فانزل الله هذه الاية والمراد
بالوجه هنا قيل جهة القبلة وهي الكعبة وهو قول الحسن
ومجاهد وقيل فثم وجه الله فادعوه كيف توجهتم وقيل
ثم رضوان الله كانه قال الوجه الذي يودي الى رضوان الله وقيل

وكيفية اتصال هذه الآية بما قبلها كانه قال لا يمنعكم تخريب من
خرب مساجد الله ان تذكروه حيث كنتم من ارضه له المشرق والمغرب
والجهات كلها وبقي واسع هنا غني فكانه قال واسع المقدور وقيل
واسع الرحمة ومعنى الاول غني عن طاعتكم يريد منفعتكم ومعنى
عليم اي عليم بوجوه الحكمة فبادروا الى ما امركم به وقيل معناه انه
واسع الرحمة عليم بمن يضعها على وجوه الحكمة ومعنى ثم هناك
وبني لانه فيه معنى الاشارة الى المكان يقال لما قرب من المكان
ولما تراخى ثم وهناك واينما تكتب موصولة في اربعة مواضع ليس
في القران غيرها هذا احدها وفي النحل اينما يوجهه وفي الاحزاب
ملعونين اينما ثقفوا وفي الشعرا اينما كنتم تعبدون ومنهم من يجعل
معها التي في النسا اينما تكونوا يدرككم الموت وكلها على القياس
الا التي في الشعرا فان القياس ان تكتب مفصولة لانها اسم موصول
بما بعده بمعنى الذي قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا الى قانتون
القانت المطيع قنت يقنت قنوتا وقوموا لله قانتين خاشعين
وقيل القنوت الطاعة ومنه قيل القانتات الطائعات والقنوت في الصلوة
طول القيام هكذا ذكره في قوله تعالى وقوموا لله قانتين والمعنى في
قوله وقالوا اتخذ الله ولدا قيل النصارى وقيل مشركو العرب لانهم قالوا
الملائكة بنات الله وقالت النصارى المسيح بن الله وقوله سبحانه بل له
ما في السموات والارض كل له قانتون دليل على انه لا يجوز عليه اتخاذ الولد
وذلك ان جميع ما في السموات وما في الارض اذا كان ملكا له فالمسيح عبد
مربوب وكذا الملائكة المقربون ولان الولد لا يكون الا من جنس الوالد
ولا يكون الفعل من جنس الفاعل وكل جسم فعل لله واصل القنوت الدوام
وينقسم اربعة اقسام الطاعة كقوله كل له قانتون اي مطيعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)